

تقرير

صراع «الحلفاء» في جبل محسن

من الطبعي «في لبنان أن يحصل» إشكال بين حزبين متخاصمين، على خلفية أنشطة حزبية ميدانية. لكن المستغرب أن ينشب خلاف بين حليفين، كالحزب العربي الديمقراطي والتيار الوطني الحر. الأول يتهم العونيين باستفزازهم في «مقر داره» عبر تنظيم العمل الحزبي في جبل محسن. «من دون تنسيق». فيما العونيون يرون أن «من حقهم» العمل على انتشارهم دون التواصل مع أحد

ليا القرني

دهمت قوة من الجيش اللبناني منازل في جبل محسن، بحثاً عن «مطلوبين». جريمة هؤلاء أنهم نزعوا لافتات مُرعبة بزيارة الوزير جبران باسيل (أمس) للمنطقة، وصوراً له وأعلاماً للتيار الوطني الحر. أوقف الجيش «المطلوبين»، ثم أعاد إطلاق سراحهم. وهم بالمناسبة، ليسوا «طابوراً خامساً»، ولا خصوصاً للتيار، بل مناصرون لحليف التيار الوطني الحر، الحزب العربي الديمقراطي. ردّ الفعل على نزع الصور والأعلام مبالغ به، لا شك. ففي أيلول الماضي، حصلت حادثة مماثلة في مدينة بشري «الخصمة» للتيار الوطني الحر، حيث أحرقت صورة لباسيل، وشوّه حائط مكتب «التيار» في المدينة بكتابات مسيئة، ومز الأمر

باعتبار العونيين ما حصل «ولدنات فردية». لكن المستغرب أيضاً أن يجري التعامل مع المناطق بوصفها «غيتوات» لأحزاب أو طوائف، ويُعتبر أن دخول أي «غريب» إليها يستوجب الحصول على إذن مُسبق بذلك. ولا سيما أن التيار العونيين ليس مُعادياً للعربي الديمقراطي. الإشكال في جبل محسن لم يدفع وزير الخارجية إلى تعديل برنامجه. أصرّ على زيارة «الجبل» وافتتاح المكتب، حيث قال إن «التيار مسؤول عن استرجاع الحقوق المهذورة لكل لبناني. عاد للطائفة العلوية سفير في الملاك وعضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ولا ننسى أيضاً المحافظ بشير خضر». لكن في المقابل، انطلقت حملة إلكترونية تؤكد أن «الجبل ليس مزرعة... وليس مكسر عصا». وعقد اجتماع طارئ للعربي الديمقراطي، كشف على أثره عضو المكتب السياسي علي فضة أن نقاشاً حصل «مع التيار بأننا معكم بالجملة لماذا تأخذوننا بالمفرق؟ فأتى الجواب من أحد المسؤولين العونيين بأن علينا أن نختر بين التيار العونيين أو تيار المردة». ورأى أن «قرار التيار الوطني الحر فتح مكتب له في جبل محسن كان محط ترحيب، خاصة أن المكتب فتح بناءً على وعود بوظائف كما يظهر بطلبات الانتساب». فنضال العربي الديمقراطي «بالأساس هو لاسترداد حقوقنا وتوظيف أبنائنا». فيما كتب الأمين العام للحزب رفعت عيد، على صفحته على «فايسبوك»: «بالقوة وبالظلم ممكن أن تدخلوا إلى جبل محسن، ولكن لن تدخلوا إلى قلوب

أهالي جبل محسن، عماد الزيبار (أحد الموقوفين) أنت تمثلني». القصة لم تبدأ يوم الأحد مع زيارة باسيل، بل تعود إلى قرابة ستة أشهر حين قرّر التيار الوطني الحر إطلاق عمله رسمياً في جبل محسن. يُخبر أحد الذين تابعوا الملف أنه «جرى التواصل مع أحد المسؤولين في التيار، وسألناه لماذا لا يُنشق حليفنا معنا ونناقش وإياه العمل في جبل محسن؟». نفى المسؤول العونيين علمه «بطريقة العمل التي انتهجها مسؤولو التيار في طرابلس، كاستغلال حاجات الناس والنقص الذي يعانون منه على صعيد الوظائف والخدمات، وإغداق الوعود عليهم. ووعدهم بمتابعة الموضوع». بعد تسليمه رسالة رسمية ليوصلها إلى باسيل «تتضمن عتياً على قدر الحلف الذي بجمعنا». بعدها، تلقى باسيل رسالة أخرى من رفعت عيد: «لماذا تدخل إلى جبل محسن بالمفرق، في حين أنه يُمكن أن نكون معك بالجملة؟». وقد عنى بذلك التنسيق سوياً. طلب باسيل، بحسب المصادر، أن «تصل تحياته إلى رفعت، ووعده

رفعت عيد: لن تدخلوا إلى قلوب أهالي جبل محسن بالقوة!

اعتذر نائب رئيس المجلس العلوي عن عدم استقبال باسيل (هيلم الموسوي)



بأن الأمور ستُعالج». أكمل العونيون عملهم، فيما لم يتوقف المسؤولون في العربي الديمقراطي عن تقديم الشكاوى إلى حلفائهم في 8 آذار بحق العونيين. صدر عن مسؤول «التيار» في جبل محسن علي سليمان، بيان يُعلن استقالته والـ560 مُنتسبة ومنسباً، «بعد أن شعرنا بالغبن الكبير». على الرغم من هذه «الانتكاسة»، استأجر العونيون مكتباً في جبل محسن، وشكّلوا هيئة حزبية جديدة. حاول المجلس الإسلامي العلوي التدخل، عبر نائب الرئيس محمد عصفور الذي طلب موعداً من باسيل. لم يلتق الرجلان لأنه حين اتصل مكتب باسيل، بعد فترة، بعصفور لتحديد موعد له كان الأخير مُسافراً. قبل قرابة أسبوعين «تلقى عصفور اتصالاً من باسيل، يُخبره فيه أنه سيزور الأحد (أمس) جبل محسن والمجلس العلوي». واللافت أن باسيل، الذي يحرص على لقاء كل الحلفاء والمرجعيات السياسية في المناطق التي يزورها، لم يطلب لقاء «العربي الديمقراطي». تضاعفت الاتصالات، وتقرّر على الأثر أن يُبلغ عصفور باسيل بأنه مُرحب به إذا كان فقط يريد زيارة المنطقة، ويتم تأجيل افتتاح المكتب لظروف أخرى. وإلا فهو يعتذر عن عدم لقائه، لأنّ العربي الديمقراطي أساسي في المنطقة ولا تقبل بتخبطه». استكمل ذلك بإقدام عدد من الشباب فجر الأحد على ترميق الصور وأعلام «التيار»، ليتدخل بعدها الجيش. تسال مصادر التيار

الوطني الحر: «هل يُفترض في كل مدينة تريد أن تفتتح فيها هيئة أن يكون هناك أحد نتواصل معه؟ إذا نعم، نكون أخطأنا في جبل محسن ونعتذر من العربي الديمقراطي». ولكن، في صيدا - الزهراني، وبنّت جبيل، والبقاع الشمالي، والنبطية، «لدينا حلفاء أيضاً، فليقولوا لنا إن كنا قد نسقنا معهم قبل افتتاح مكاتب حزبية». والسؤال الثاني الذي يطرحه العونيين على العربي الديمقراطي: «كيف استقرّ زناهم؟ في زغرنا ولدينا مكتب». تُقلل المصادر

تقرير

الحريري في الضنية لاحتواء فتنت وانتشال التيار



نلسن الحريري وضع تياره الصعب من خلال ضعف الاستقبال (هيلم الموسوي)

عبد الكافي الصمد

لم تختلف الزيارة التي قام بها الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري للضنية نهاية الأسبوع الماضي، في الشكل، عن الزيارة التي قام بها للمنطقة في 26 تشرين الأول الماضي. لكن مضمون الزيارة الأخيرة مقارنة بالزيارة الأولى كان لافتاً في أكثر من محطة، أبرزها غياب النائب أحمد فتفت في المرتين عن استقبال الحريري، لوجوده خارج لبنان في زيارة خاصة، وهو كلف نجله سامي المهمة، ما طرح تساؤلات عن حقيقة الخلاف بين فتفت ومرجعيته، خصوصاً بعدما أعلن فتفت الصمت منذ فترة، على غير عادته، حتى لا يثير حفيظة الرئيس سعد الحريري بسبب مواقفه المتحفظة على التسوية السياسية التي أتت بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، ووسط تسريبات وجهت فيها أصابع الاتهام إلى فتفت بأنه كان أحد الذين طعنوا الحريري في الظهر خلال أزمته في السعودية، وأن الأخير وضعه على لائحته «السوداء» وسيذكره من ضمن من سيذكرهم إذا بقّ الحبصة.

لكن هذا الخلاف نفاه الطرفان خلال توقف الحريري في إحدى محطات جولته في الضنية. إذ أكد سامي نجل النائب فتفت في لقاء شارك فيه الأمين العام لتيار المستقبل في منزل المقاول أحمد شحادة فتفت، أنه «مهما حصل فإن العائلة مستمرة مع الرئيس سعد الحريري». وبرغم اعترافه بأنه «مررتنا بأزمة كبيرة»، فقد اعتبر أن «وجود خلاف بيننا وبين الحريري فكرة خلقها البعض، وهم موهومون. علاقة عمرها 17 سنة لا يستطيع أحد الدخول إليها». هذا الموقف لاقاه الأمين العام للتيار الأزرق في منتصف الطريق، عندما دعا من سقامهم «المصطادين في الماء العكر إلى أن لا يدخلوا بين البصلة وقشرتها». موضحاً أن العلاقة بين الحريري وفتفت «متجذرة قبل عام 2005، وأن الذين آمنوا بخط رفيق الحريري وعملوا معه برغم كل المضايقات، وناضلوا معنا، مزروعون في القلب». غير أن هذا الكلام في الشكل وأمام جمهور فتفت من أجل احتواء الخلاف وتاجيل انفجاره، لا يعكس حقيقة ما يجري في الغرف المغلقة وخلف

الكواليس بين الطرفين، خصوصاً أن الحريري أرسل إشارة حملت أكثر من معنى لافت، بقوله إنه «لا تهمننا المناصب ولا المراكز، ولا نائب أو وزير بالناقص أو بالزائد، بل تهمننا حماية لبنان واستقراره»، وهي أول إشارة من هذا النوع يرسلها الحريري وبعين فيها «زهد» تياره بالمقاعد النيابية والوزارية. غير أن عفة النفس لدى الحريري هذه لم تات من فراغ، إذ يدرك التيار الأزرق أن أحد مقعدي الضنية النيابيين سيخسرهما نتيجة القانون الانتخابي الجديد، وأن الأزمة داخل

كمية الزفت التي جلبها الصمد في عام واحد تزيد على ما جلبه الثابت منذ عام 2009